الكفيل

السنة السادسة
العدد ٢٨٧

العتبة العباسية المقدسة

الخميس ٨ صفر ١٤٣٢هـ ١٣ كانون الثاني ٢٠١١م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ [البقرة/٤٢]

بعد أن ذكّر الله تعالى بني إسرائيل بالنعم التي أفاضها عليهم، وأمرهم بالوفاء بعهد الله ، وحذرهم من مخالفة النبي محمد ﷺ،قال: ﴿وَآمِنُوا﴾أي: صدقوا،﴿ بِمَا أَنْزَلْتُ﴾يعني بما أنزلت على محمد ﷺمن القرآن﴿ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ﴾يعني إنَّ القرآن مصدق لما مع بني إسرائيل من التوراة، وأمرهم بالتصديق بالقرآن، واخبرهم أنَّ فيه تصديقهم بالتوراة، لان الذي في القرآن من الأمر بالإقرار بنبوة محمد ﷺ، وتصديقه نظير الذي في التوراة والإنجيل﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾،أي: الواجب أن تكونوا أول مؤمن به، فلا عجب أن يكون المشركون والوثنيون في مكة ـ كفّاراً بالرسالة، بل العجب في كفركم، بل في كونكم روّاداً للكفر، وسباقين للمعارضة.

لأنكم أهل الكتاب، وكتابكم يحمل بشائر ظهور هذا النّبي، وكنتم لذلك تترقبون ظهوره. فلماذا كنتم أول فريق كافر به؟!.

ولولا تعنت اليهود لكانوا أول المؤمنين برسالة النّبي محمد ﷺ، ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ﴾المنزلة لنبوة محمد ﷺ ﴿ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾؛ذكر بعض المفسرين العظام رواية عن الإمام محمّد بن علي الباقر(عليهما السلام): في سبب نزول هذه الآية قال:

«كَانَ حَيُّ بن أَخْطَبَ وَكَعْبُ بْنُ أَشْرَفَ وَآخَرُونَ مِنَ الْيَهُودِ، لَهُمْ مَأْكَلَة عَلَى الْيَهُودِ فِي كُلِّ سَنَة، فَكَرِهُوا بُطْلَانَهَا بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَحَرَّفُوا لِذَلِكَ آيَاتٍ مِنَ التَّوْرَاةِ فِيهَا صِفَتُهُ وَذِكْرُهُ ﷺ، فَذَلِكَ الثَّمَنُ الَّذِي أُرِيدَ فِي الآية».

وقال تعالى:﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ في كتمان أمر محمد ﷺ وأمر وصيه علي بن أبي طالب عليه السلام، والخطاب موجّه إلى زعماء اليهود الذين يخشون أن ينقطع رزقهم، وأن يثور المتعصبون اليهود ضدّهم.

في رثاءالإمام زين العايدين

السيد محمد سناء الشلاه

يا سيد الزهاد ذو الثفنات ... وملقن العباد في الدعوات

وصحيفة السجاد عندي شاهد ... سحر المعاني أروع الكلمات

فيها وربي للنجاة فصولها ... فيها خشوع النفس للصلوات

فيها لغفران الذنوب وسيلة ... فيها الرجاء لزلة العثرات

فيها عشقت الله جل جلالة ... بدموع عين غطت الوجنات

فيها عرفت الدين عند محمد ... وأئمة أطهار خير تقاة

منهم علي كان زين عبادنا ... وإمام حق في طريق هداة

زهد وصبر عند كل مصيبة ... وتسامي الأخلاق في النكبات

ولان في خلق العيون مكانها ... تحت الحواجب في ربى الجبهات

تغتاظ أولاد اللئام نفوسها ... حقد الحسود وغيرة النكرات

وتحاك في وكر الظلام دسائس ... سالت دماء عندها بفرات

يالوعة المسموم أي مصيبة ... صدري يضيق بلوعة الآهات

وبفقده بات الفقير مشرداً ... ويعيش مهموماً مع الحسرات

ويغيب نجم لا أقول مغاليا ... قد كان بدراً فوق كل فلاة

إن الشهادة من ينال مقامها ... حسن المآب وروضة الجنات

يا فقد زين العابدين مصيبة ... تاء وأربعة ستقصى أرخو بوفاتي

الثامن من صفر:
عَزَلَ المتوكل العباسي وزيره محمد بن عبد الملك الزيات عن الوزارة في سنة ٢٣٣ للهجرة.

التاسع من صفر:
استشهد الصحابي الجليل عمار بن ياسر في وقعة صفين في سنة ٣٧ للهجرة.

العاشر من صفر:
توفي الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك في سنة٩٩ للهجرة وكانت مدة حكومته سنتين وتسعة أشهر.

وفي مثل هذا اليوم: توفي العالم الجليل ملا جعفر الاسترآبادي في سنة١٢٦٣ للهجرة.

الحادي عشر من صفر:
توفي السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي في سنة٤٢١ للهجرة الذي انقرضت دولته على يد الدولة السامانية في الهند.

الثاني عشر من صفر:
قتل يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في حربه مع يزيد بن عبد الملك في سنة ١٠٢ للهجرة ، وكان آل المهلب في عهد بني أُمية كآل البرمك في عهد بني العباس.

الثالث عشر من صفر:
توفي أحمد بن شعيب النسائي صاحب كتاب السنن في سنة ٣٠٣ للهجرة.

الرابع عشر من صفر:
استلم زمام السلطة الأموية مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم المعروف بمروان الحمار في سنة١٢٧ للهجرة.

في ذكرى وفاة السيد الخوئي قدس سره

في الثامن من صفر فجع العالم الإسلامي برحيل أستاذ الفقهاء و المجتهدين الإمام السيد آية الله العظمى أبي القاسم الخوئي رضوان الله تعالى عليه فيجدر بنا إحياءاً لذكراه أن نعرف بشيء من جوانب حياته التي تعكس سير أولياء الله عز و جل على الأرض

ولادته و هجرته إلى النجف:

ولد السيد الخوئي في ليلة النصف من شهر رجب سنة ١٣١٧ هـ الموافق ١٨٩٩/١١/١٩ م، في مدينة خوي من إقليم آذربيجان ، و قد التحق بوالده العلامة المغفور له آية الله السيد علي أكبر الموسوي الخوئي الذي كان قد هاجر قبله الي النجف الأشرف، و حيث كانت المعاهد العلمية في النجف الأشرف هي الجامعة الدينية الكبرى التي تغذي العالم الإسلامي كله و ترفده بالآلاف من رواد العلم والفضيلة على المذهب الامامي، فقد انضم سماحته و هو ابن الثالثة عشرة إلى تلك المعاهد، و بدأ بدراسة علوم العربية و المنطق و الأصول و الفقه و التفسير و الحديث.

تدرج سماحته في نبوغه طالبا للعلم، فأستاذا، ثم مجتهدا و محققا يعد المجتهدين، فما أن التحق في عنفوان شبابه بدروس الخارج و تقرير بحوث أساتذته على زملائه، سرعان ما عقب شيوخه في أروقة العلم، بالتصدي لتدريس بحث الخارج، فانهالت عليه هجرة طالبي العلم من كل مكان، و قلدته المرجعية العليا جميع مسؤولياتها و شؤونها ، حتى أصبح زعيمها دون منازع، و مرجعا أعلى للمسلمين الشيعة، يقلده ملايين المؤمنين من أتباع مذهب الامامية في مختلف بقاع العالم، و طبعت رسائله العملية لبيان الأحكام الشرعية لمقلديه و بعدة لغات، و ذلك بفضل نبوغه و تضلعه في مختلف العلوم الإسلامية ، و بلوغه الغاية من التقوى، و ألمعيته في إدارة الحوزات، و اهتمامه البالغ برفع مستوى العلماء، علميا و معيشيا، و في رعايته للمسلمين عموما . فكان (قده) منذ أيامه الأولى يعدّ بحق، زعيمها الواعد، حتى أصبح رمزا بارزا من رموز المرجعية الرشيدة، و علما من أعلام الإسلام، يخفق على قمة الحوزات العلمية في كل مكان.

لم تتعرض المرجعية الدينية في تاريخها و حوزتها العلمية منذ تحولها من بغداد إلى النجف الأشرف عام ٤٤٩ للهجرة (١٠٥٧م)، على يد شيخ الطائفة الإمام الطوسي (قده)، إلى ظرف قاهر مشابه، كالذي مرت به خلال مرجعية الإمام السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، إذ تزامنت مرجعيته مع حكم جائر في العراق جعل من الشيعة و التشيع هدفا لطغيانه و إرهابه ، و كانت أول بادرة إجرامية منها هي الاعتداء على منزل نجله الأكبر المغفور له السيد جمال الدين في محاولة لقتله عام ١٩٧٩ م، و الذي اضطر من جرائها مغادرة العراق إلى سوريا حتى توفي بعدها في إيران عام ١٩٨٤ م.

كما قامت السلطات باعتقال مجموعات كبيرة من رجال الدين و تلامذة الإمام في الحوزة العلمية و أعدمت الكثيرين منهم، و في مقدمتهم تلميذ الإمام و ابنه البار الشهيد السيد محمد باقر الصدر، و في عام ١٩٨٠ م قامت السلطات بتفجير سيارة الإمام الخاصة و هو في طريقه إلى جامع الخضراء لأداء صلاة الظهر، و قد نجا من تلك الحادثة بأعجوبة بالغة كذلك تم إعدام آية الله السيد محمد تقي الجلالي معاون الإمام الخاص عام ١٩٨٢ م، و في عام ١٩٨٥ م اغتيل صهر الإمام سماحة آية الله السيد نصر الله المستنبط، بواسطة زرقه بإبرة سامة، كما اعتقل نجل الإمام السيد إبراهيم، و صهر الإمام السيد محمود الميلاني، و أكثر من مائة من أفراد أسرته و معاونيه من العلماء.

من أحكام اللقطة

السؤال: اذا وجدت ساعة او نحوها في الشارع .. فماذا يجب علي فعله؟

الفتوى: اذا لم يكن فيها علامة يمكن لصاحبها ان يتوصل بها اليها – كما لو كانت جديدة ليس فيها اي علامة خاصة بمالكها – جاز تملكها ، وإلا وجب تعريفها سنة ، فان لم يعرف صاحبها تصدق بها عن صاحبها

السؤال: أفتح مجلسي لكثير من أصدقائي وقد ينسون فيه أشياء وإذا سألتهم عنها قالوا ليست لنا ، أو لا نذكر أنها لنا أو لا ندري ، فماذا أفعل بها علماً بأن منها شرائط وسبح وأقلام ؟

الفتوى: لابد من الفحص والإعلام لمدة سنة فإن لم يعلم مالكها تصرفت بها .

السؤال: طفل عمره ١٢ سنة ، وجد مبلغا من المال وصرفه .. ماذا يفعل أهله أزاء ذلك ؟

الفتوى: لايكلفون شيء ، إلا إذا كان المبلغ ذا علامة ، يمكن ان يعرف بها صاحبها . فإن كان الطفل غير بالغ ، وجب التصدق من ماله ، ويقوم بذلك وليه . فإن لم يفعل وبلغ الطفل ، وجب عليه .

السؤال: قبل اربع سنوات جاءت امراة الى محل عمل كان صاحبه موجوداً فيه ، فسلمت لبعض موظفيه أمانة تحتوي على بعض المجوهرات والذهب ، ولم تظهر تلك المرأة المجهولة منذ ذلك الوقت ، ولايعرف صاحب المحل من هي ولاعنوانها ومكانها ، ويسأل هذا المؤمن الان .. ما هو تكليفه بالنسبة للأمانة المتروكة في محله ؟.. وهل عليه ان ينتظر فترة اخرى حتى تظهر صاحبتها ام ماذا؟.

الفتوى: يجب الاحتفاظ بها ما لم ييأس من العثور عليها ، فإذا يئس جاز التصدق بها عنها ، والأحوط وجوباً أن يكون ذلك بإذن الحاكم الشرعي ، وكذلك الاستئذان منه إذا أراد بيعها والتصدق بثمنها ، ويضمن ذلك لها إذا جاءت ولم ترض بالتصدق على الاحوط وجوباً .

السؤال: في اللقطة .. هل يجوز التصدق على غير الفقير كالغارم مثلاً

الفتوى: بل لابد من التصدق بها على الفقير .

السؤال: وجدت سجادة مستعمله كثيراً على بعد ١٠ أمتار من السياج الخارجي لجامع ، ولم أكن بحاجة إليها ، ولكن اعتقادي بأن الأهالي قد رموها فأخذتها ، ولكني بقيت في شك من أمري .. هل هي للجامع أم للأهالي ؟ ثم أصابتني ظروف جعلتني اتركها مع بقية أغراضي وأهرب ، ولم أتمكن من إرجاعها إلى محلها ، ونفس الظروف مستمرة معي لحد الآن مع العلم إن الحادثة جرت بالشهر العاشر سنة ١٩٩٥ وحوالي الساعة العاشرة مساءاً ؟

الفتوى: أنت ضامن لقيمتها تدفعها للفقراء صدقة عن مالكها .

السؤال: وجد أحد الاخوة خاتماً رجالياً في احدى الحسينيات قبل خمس سنوات ، ولم يعرفه تعريفاً شرعياً ، ولكن لم يظهر له أحد ، فاعطاني هذا الخاتم وأنا ألبسه الأن .. فهل هناك اشكال ؟

الفتوى: يجب التعريف به مع احتمال العثور على صاحبه لمدة سنة كاملة ، ثم يجوز بعده التصدق به ، ويضمن إذا وجد صاحبه ، كما يجوز الاحتفاظ لصاحبه ، ولايضمن حينئذ ، ويجوز الانتفاع به في هذا الحال ، والاحوط وجوباً عدم التملك .

السؤال: اشترت أختي من دولة اسلامية سجادة صلاة كهدية ، فإتضح بأن البائع وضع سجادتين سهواً .. فهل يجوز لي الانتفاع من السجادة الزائدة ؟

الفتوى: لايجوز الانتفاع بها إلا إذا وثقت برضا صاحبها ، ويجب ارجاعها الى البايع ، فان لم تتمكن او لم تعرفه فتصدق بها عنه .

نبوءات أمير المؤمنين عليه السلام

د.احسان الغريفي

لقد ذكرنا في الحلقات السابقة خمس نبوءات تنبّأ بها أمير المؤمنين عليه السلام ودونتها كتب السنة، وفي هذه الحلقة نذكر المزيد منها لئلا يبق عذر لمن زعم أن الشيعة تنسب علم الغيب إلى أئمتها بل هذه حقية لا يمكن إخفاؤها، وقد أقرّ بها علماء السنة في كتبهم فقد أخرج الحاكم النيسابوري بسنده :((عن عبد الله بن طاوس ، عن أبيه ، قال : كان حجر بن قيس المدري من المختصين بخدمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال له علي يوما : يا حجر إنك « تقام بعدي فتؤمر بلعني فالعني ولا تبرأ مني » . قال طاوس : فرأيت حجر المدري وقد أقامه أحمد بن إبراهيم خليفة بني أمية في الجامع ووكل به ليلعن عليًا أو يقتل فقال حجر أما إن الأمير أحمد بن إبراهيم أمرني أن ألعن عليًا فالعنوه لعنه الله . فقال طاوس : فلقد أعمى الله قلوبهم حتى لم يقف أحد منهم على ما قال))(١). وقال ابن حجر الهيتمي بعد ذكر هذه الرواية : فهذا من كرامات علي وإخباره بالغيب(٢).

فهذه شهادة من عالم سني يشهد بإخباره أمير المؤمنين عليه السلام بالغيب ويعدها كرامة من كراماته ، وذكر جلال الدين السيوطي أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنبأ بتسلط الحجاج على رقاب المسلمين وأنّه سوف ينتهك حرمات الله تعالى كما أخبر بكيفية موته، وهذا نص كلامه ((... قام رجل من بكر بن وائل بعد حرب الجمل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال يا أمير المؤمنين : والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية ، فقال عليّ عليه السلام: ولم ويحك ؟!

قال : لأنك قسمت ما فى العسكر وتركت الأموال والنساء والذرية.

فقال عليّ عليه السلام: أيها الناس من كان به جراحة فليداوها بالسمن ،فقال عباد : جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات ، فقال له عليّ عليه السلام: إن كنت كاذبا فلا أماتك الله حتى تدرك غلام ثقيف ، فقال رجل من القوم : ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين ؟

فقال : رجل لا يدع لله حرمة إلا انتهكها.

قال : فيموت أو يقتل ؟

قال :بل يقصمه قاصم الجبارين قتله بموت فاحش محترق منه دبره لكثرة ما يجرى من بطنه))(٣).

فأمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم بكل تلك الوقائع قبل حصولها، وهذا شاهد على صدق إمامته، إذ أيده الله تعالى بتلك النبوءات الغيبية.

وقد أخبره رسول الله صلى الله عليه وآله بكل ما سيجري من حال الأمَّة بعد وفاته صلى الله عليه وآله، وأوصاه بالصبر وعدم القتال إن لم يجد معه أعوان يكون فيهم الكفاية للجهاد ورد الحق إلى سبيله؛ فقد روى الحاكم النيسابوري بسنده ((عن علي رضي الله عنه قال : « إن مما عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم : أنّ الأمة ستغدر بي بعده »قال الحاكم « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه »))(٤). ورواه البيهقي في دلائل النبوة بإسناده عن عليٍّ عليه السلام(٥). والبَزَّار في البحر الزَّخَّار(٦).

ولم تكن النبوءات وحدها مؤيدة لإمامته عليه السلام بل هناك الكثير من المعاجز والكرامات التي جرت على يده ولسانه، وسنذكر في الحلقة القادمة بقية النبوءات.

(١)المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري : ٢/ ٤٦٨ ، (ح . ٣٤١٦–كتاب التفسير/ تفسير سورة النحل) ،تحقيق وتقديم ودراسة: د. محمود مطرجي ، دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، وينظر: زاد المسير في علم التفسير للإمام عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي:٥/ ٢٦٧(سورة الأنبياء/الآيات:٥٩-٦٣)،خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه:أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،ط. الثانية؛١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م.

(٢)الصواعق المحرقة لابن حجر : ١٩٨، (الفصل الرابع في نبذ من كلماته وقضاياه الدالة على علو قدره علما وحكمة وزهدا ومعرفة بالله تعالى) ، ط . دار الكتب العلمية ، سنة ؛ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، بيروت .

(٣)جمع الجوامع (الجامع الكبير في الحديث والجامع الصغير وزوائده) للسيوطي : ١٣/ ٣٠٩ (ح.٧٣٤٣ – مسند علي بن ابي طالب) تخريج وتعليق وضبط : خالد عبد الفتاح شبل دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ، ط . الأولى ؛١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م

(٤)المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري : ٣ / ٣٥٠ ، (ح . ٤٧٣٤ – ذكر اسلام أمير المؤمنين علي (رض)) ،تحقيق : د . محمود مطرجي ، سنة الطبع : ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م ، دار الفكر ، بيروت .

(٥)دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي: ٦/ ٤٤٠(باب– ما روي في إخباره بتأمير علي رضي الله عنه وقتله)، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه: د. عبد المعطي قلعجي،دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط. الثالثة؛ ٢٠٠٨م– ١٤٢٩هـ.

(٦)البحر الزخار المعروف بمسند البزاز: ٣/ ٩١-٩٢(ح. ٨٦٩/مسند علي بن أبي طالب)،تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة–السعودية، ط. ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.

أركان السعادة البشرية

(والعصر إن الإنسان لفي خسر إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر).

في هذه السورة المباركة يشير القرآن الكريم إلى أن السعادة البشرية إنما تنهض على أربعة أركان: الأول هو الإيمان، والثاني العمل الصالح، الثالث التواصي بالحق، أما الركن الرابع فهو التواصي بالصبر.

والإيمان هو الركن الأساسي في الحياة الإنسانية، فالإنسان بما هو إنسان لا يمكنه أن يعيش سعيداً مطمئناً ناعم البال دونما إيمان، كما أن النشاط الإنساني يحتاج إلى قاعدة يستند إليها وينطلق منها وإلا عمت الفوضى وساد الاضطراب وفقد الإنسان إقباله ورغبته في الحياة.

لو نظرنا إلى الحيوان وتأملنا في سلوكه لأدركنا عدم حاجته إلى ما ندعوه بالإيمان، ذلك أن النشاط الحيواني محدود ولا يتعدى دائرة الطعام والشراب والنوم ورعاية الصغار كحد أقصى، وهو ينطلق بنشاطه من منطلق الغريزة، فالضمأ أو الجوع هو الذي يحركه دون تردد للبحث عن الماء والكلأ.

لو كانت دائرة النشاط الإنساني محدودة ومحصورة بالغرائز لما احتاج الإنسان في عمله إلى قاعدة يستند إليها سوى الغريزة، ولكن ما العمل ودائرة الإنسان واسعة جداً لا تحدها حدود، فأول شيء يمتاز به الإنسان عن الحيوان هو أنه كائن اجتماعي، والحياة الاجتماعية هذه سبب في استفادته وإفادته للآخرين، فهو من جانب مكلف بأداء وظيفته تجاه المجتمع، ومن جانب آخر يقدم له المجتمع مختلف أشكال الخدمة.

وهنا تتجلى الغريزة الإنسانية عن دورها في رسم السلوك الإنساني وتنعدم تلك البساطة والسهولة بل واللذة والفرح في القيام بالاعمال الطبيعية، وعلى هذا الأساس يتحمل الإنسان مسؤوليته ويشعر بثقلها على عاتقه، إذ يتوجب عليه الصدق والأمانة والتضحية والإنصاف والعدالة والتقوى والعفة، في حين تقتضي منفعته وطبيعته الشخصية العكس، فلتحقيق لذائذه يتطلب منه الكذب والخيانة والسرقة أن يتخلى عن ثوب التقوى والطهارة والعفة ليمكنه نيل مراده. وهنا يرى الإنسان نفسه أمام قرارات كبرى تخالف طبيعته ومنافعه الشخصية؛ ومن المحال أن تقنع نفسه بالفضائل دون قاعدة تنطلق منها أو تنهض عليها وهي الإيمان الركن الأول في السعادة البشرية.

الركن الثاني هو العمل الصالح فمن الممكن أن يؤمن الناس لكنهم لا يقومون بالأعمال الصالحة، وقد يبدو قبول هذا الأمر صعباً في الوهلة الأولى. إذ كيف يؤمن الإنسان دون أن يتجلى إيمانه بالعمل الصالح؟!

لا ينبغي التعجب من ذلك، ذلك أن البعض من الناس يؤمنون بالمبادئ السامية: يؤمنون بالله والأنبياء والكتب السماوية ولكنهم وبسبب بعض الانحرافات والفهم الخاطئ يظنون أن المطلوب فقط هو الإيمان ولا أهمية للعمل.

وقد يوجد البعض ممن يعمل وينطلق بعمله هذا من منطلق الإيمان والعقيدة ولكنه يخطئ في تشخيص ذلك، فهو يقوم بسلسلة من الأعمال منطلقاً من إيمانه وعقيدته دونما فائدة أو أثر يترتب عليها.

إننا نشاهد الكثير من الناس ممن يعانون ويقاسون في قيامهم بأعمالهم تلك دون أثر للإحساس، وإذا بسعيهم هذا يبقى دونما معنى أو فائدة.

الركن الثالث في سعادة البشر هو التواصي بالإيمان والحق والعمل الصالح، فليس المطلوب من أفراد المجتمع الإيمان والعمل الصالح فحسب بل والتواصي بذلك أيضاً بشتى الوسائل قولاً وفعلاً وأن يشجع بعضهم بعضاً بشكل يظهر فيه المجتمع ملهماً لأفراده عمل الخير، لا أن يكون ـ لا سامح الله ـ منطلقاً وملقناً لأفراده الفساد والانحراف والعمل السيئ.

الركن الرابع وهو التواصي بالصبر والاستقامة والثبات، ذلك أن الحياة لا تمضي وفق ما يريده الناس، وعواصف الدهر لا تهب دائماً في الجهة المطلوبة والرياح لا تجري بما تشتهي السفن، ولذا فإن على أفراد المجتمع مواجهة حوادث الزمن ونوائب الدهر، وأن يتواصوا بالصبر والثبات والاستقامة. قال سبحانه في محكم كتابه الكريم: (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقا). الجن: ١٦

ضوابط تعزيز الروابط بين الزوجين

الجزء الثاني :-

٤ ـ حفظ الروابط الزوجية :

تنشأ في ظل الزواج حالة من الاستقلال النسبي الذي ينجم عن حاجة الطرفين إلى بعضهما بغية إشباع الغريزة الجنسية . وبالرغم من شرعية هذه المسألة إلا أنها لا يمكن أن تكون الأساس أو المبرر الوحيد للزواج . فالزواج الذي يقوم على هذه المسألة وحدها لا بد وأن ينتهي إلى كارثة تبدأ باحتقار الطرفين بعضهما فور إشباع غريزتيهما .

٥ ـ الذرية :

يضفي وجود الطفل في حياة الزوجين رونقاً يزيد من جمال الحياة الزوجية ويعزز من أسسها ؛ ومع ظهور الطفل في سماء الأسرة يولد حب كبير يمد جذوره في الأعماق ؛ إذ سرعان ما نشاهد البرود يغزو حياة بعض أولئك الذين يمتنعون عن الإنجاب بحجة أن الأطفال سيعكرون عليهم الأجواء ، حيث ينعكس ذلك في التعامل الجاف والمتصنع ؛ فإذا أشرقت شمس الطفولة ذابت الثلوج وتدفّقت الحياة في الأسرة .

٦ ـ العفاف :

وأخيراً ، فإن العفة والطهر هما أساس إنسانية الحياة الزوجية ، والعامل المهم في إدامة واستمرار حياتهما المشتركة . وعلى هذا فإن التعفف وطهارة الثوب مطلوبة من الرجل كما هي مطلوبة من المرأة ، وأن على الزوج أن يخلي قلبه من كل رغبة في غير زوجته ، وعلى الزوجة أن لا تنظر إلا إلى زوجها . وإضافة إلى الجانب الشرعي في هذه المسألة فهي أساس متين لحفظ البناء المشترك من الانهيار .

حديثنا التالي عن سن الخمس سنوات، سن الخمس سنوات تعد من أجمل سنوات الطفولة، في الخامسة تقريباً يتوقع أن يكون الطفل في أحسن نفسية وأجمل صفات وتختفي التقلبات السلوكية، ويكون أكثر ثباتاً يتكيف مع الآخرين بشكل إجمالي هادئ ولطيف ويبحث عن أدلة لمحبة الآخرين يحب البيت راض عن أسرته وأوضاعها، في هذه المرحلة يتعلق الطفل بأمه بشكل أكبر من المعتاد، تجدينه دائماً يا أختي قريباً منك يقلد حركاتك، لذلك مهم أن يراعي الوالدان كونهما القدوة في علاقتهم بالله وفي كل سلوكياتهم، ابن الخامسة يعرض مساعدته على أمه ويتلذذ بطاعتها وأخذ توجيهاتها والاستئذان منها، شجعيه يا أختي على الاستقلالية بأسلوب لطيف، شجعيه أن يأكل لوحده، ويرتدي ثيابه لوحده، وإذا بدأ يحاول في شيء ما لا تستعجلي مساعدته قبل أن يتسنى له الوقت الكافي للتجربة، وانتظري حتى يطلب المساعدة بنفسه ثم علميه خطوة إضافية واحدة واتركيه ينجزها وامدحيه في بعض مراحل النشاط وليس في كلها.

هذه الإجراءات تكسب الطفل الاستقلالية والاعتماد على الذات في هذا العمر وأي عمر.

ملاحظة هامة: لسببين اثنين قد لا تلاحظون السمات التي نذكرها لبعض المراحل في شخصية طفلكم أحياناً أو تلاحظون بعض سمات المراحل وليس كلها.

السبب الأول: أن العمر وسماته المتوقعة عامل مؤثر من بين عوامل أخرى مؤثرة قد تفوقها تأثيراً أحياناً مثل الفروق الفردية أو البيئة وهي تشمل كل ما يحيط بالطفل، ومع هذا يظل العمر عاملاً هاماً ومؤثراً جداً ويفيد الآباء والأمهات كثيراً في فهم واستيعاب وتربية أطفالهم.

السبب الثاني: توقيت مرور ابنك بالمرحلة وسماتها قد يكون مبكراً أو متأخراً نسبياً عن متوسط العمر المتوقع لها .

لن يخلقوا ذباباً

لقد وجد العلماء أن تركيب الذباب معقد جداً، ويستخدم تقنيات معقدة في طيرانه وحياته، ولذلك فهم يعترفون اليوم أنه ليس باستطاعتهم تقليد الذباب في طيرانه المتطور على الرغم من التطور التكنولوجي المذهل. ويمكن أن نقول إن عدد الأبحاث التي ألفت حول الذباب يبلغ أكثر من عشرة آلاف بحث، ويقول العلماء: إننا لا نزال نجهل الكثير عن هذا المخلوق العجيب.

وهنا تتجلى أهمية قوله تعالى متحدياً أولئك الملحدين: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ، مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) ﴿الحج: ٧٣-٧٤﴾، فهل نقدر الله حق قدره ونحن المؤمنون به؟

فكر بالاجابة

السؤال الأول:
متى وقعت معركة النهروان ؟.

السؤال الثاني:
ما هو تاريخ وفاة السيد الخوئي قدس سره؟.

السؤال الثالث:
أذكر ثلاثة ألقاب لأبي الفضل عليه السلام؟.

السؤال الرابع:
لماذا ترك الإمام الحسين عليه السلام أخيه العباس عليه السلام في مكانه؟.

السؤال الخامس:
لماذا قتل المجرمون الإمام الحسين عليه السلام و أهل بيته ؟.

الأجابة موجودة أدناه

هل تعلم

إعداد/ علاء سعيد الأسدي

- هل تعلم أن الطفل حديث الولادة يبكي في المتوسط مدة ١١٣ دقيقة يومياً .. و الدموع التي يفرزها تساعد كثيراً على رعاية صحته العامة ..
- هل تعلم أن السائل المحيط بالعينين و الذي يعرف باسم الدموع هو أقوى مطهر.
- هل تعلم أن الدموع تحتوي على مواد كيميائية مسكنة للألم يفرزها المخ عندما يبكي الإنسان.
- هل تعلم أن الكبد هو العضو الوحيد الذي يمكنه أن يحول البروتينات و ما تحويه من أحماض أمينية إلى مادة الجلوكوز أو السكر.
- هل تعلم أن أهم وظيفة للطحال هي تهشيم الكرات الدموية الحمراء التي أصابها الهرم و العجز و يشاركه في هذه المهمة الكبد.
- هل تعلم أن عدد ساعات النوم تتراوح عند الإنسان البالغ ما بين ٧ : ٨ ساعات يومياً أي أننا نقضي أكثر من ثلث العمر في النوم فالإنسان الذي عاش ستين عام .. نام منها حوالي عشرين عام.

تعرف على كتاب

رسالة في معنى المولى

رسالة في معنى المولى

لمؤلفه الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ هـ).

لقد ذكر الشيخ المفيد في هذا الكتاب إحدى مناظراته مع علماء أهل السنة حول الحديث النبوي الشريف: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه».

أهمية الكتاب

لقد حظي هذا الكتاب - مثل سائر مؤلفات الشيخ المفيد - بأهمية و اعتبار خاصين بين علماء الشيعة و فقهائهم، و كان هذا الكتاب مورداً لاهتمام علماء المسلمين.

لقد ذكر الشيخ المفيد في هذا الكتاب إحدى مناظراته المهمة مع أحد متكلمي المعتزلة البارزين من جماعة «البهشمية»، و هو أبو هاشم الجبائي.

لقد ادعى هذا العالم المعتزلي أن كلمة «مولى» في حديث النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم لا تعني الإمامة و القيادة، فصار الشيخ المفيد في هذه المناظرة بصدد إثبات إمامة الإمام علي عليه‌السلام من هذا الحديث الشريف.

لقد كان هذا الحديث متواتراً و معتمداً عند أكثر علماء الإسلام.

إعداد: سيد محمد العطار

الكفيل

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢٣٠ لسنة ٢٠٠٩

www.alkafeel.net — راسلونا على البريد الالكتروني nashra@alkafeel.net

تحرير السيد محمد العطار

تصميم واخراج احمد السلاوي